مطلب في شق قلب النبي عليه السلام ثلاث مرات

والمفسرين واكثر السلف لا يقال قوله ما كذب الفؤاد ما رأى يدل على انها رؤيا نوم
ووحي لا مشاهدة عين وحس لانا نقول يقابله قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى
فقد اضاف الامر الى البصر وقد قال اهل التفسير في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى
اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها واما ما رويناه من شق
قلبه في ليلة الاسراء فهو ما رواه شريك بن ابي نمر رحمه الله تعالى عن انس رضي الله عنه
وكذلك ابن شهاب عن ابي ذر رضه وقتادة عن مالك بن صعصعة وغيرهم وهي
المرة الثالثة التي اشرنا اليها قبل فانه عليه السلام شق قلبه ثلاث مرات مرة
بعد رضاعه وهو عند حليمة رضه ومرة عند مبعثه ومرة عند الاسراء به وهي هذه
المرة ولا مانع في ذلك اذ هو من كمال التطهير ولا ضرر عليه عليه السلام فيه لانه قد ورد
في بعض الروايات من غير الم نعم قال بعض الائمة انها رواية ضعيفة قال وكذلك الشق
عند مبعثه عليه السلام رواية ضعيفة والصحيح انما هو شقه مرة واحدة وهو يلعب مع الغلمان
عند مرضعته حليمة رضه وقد قدمنا ما في ذلك فهو مستغن عن الاعادة واما
ما رويناه من رؤيته عليه السلام الانبياء عليهم السلام في السموات ليلة الاسراء
على هذا الترتيب فقد رواه البخاري ومسلم كذلك وروينا ايضا ترتيبهم على خلاف
ذلك وفيهم تقديم وتأخير وزيادة ونقص وكذلك رواه غيرهما على الوجهين
المذكورين ولعل المعتمد ما ذكرناه فقد مشى عليه غالب المصنفين والائمة المعتبرين
والحفاظ المتقنين واما ما رويناه من كونه عليه السلام خرج به حتى اتى الحجاب الذي
يلي الرحمن فقد رواه القاضي عياض في كتابه الشفا تبعا
ثم قال وهذا في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والله سبحانه وتعالى منزه عما يحجبه
اذ الحجاب انما يحيط بمقدر محسوس والله تعالى ليس بجسم مصور ولا صورة محدود
مقدر ولكن الحجاب حجب ايضا خلقه وادراكاتهم وابصارهم بما شاء وكيف شاء
وهو بتقدير مضاف اي يلي عرش الرحمن اذا امر ما من عظيم اياته او مبادي حقائق معرفته
مما هو اعلم به وكذلك قوله بعد ذلك اذ خرج ملك من وراء الحجاب اي الحجاب الذي

حجب

٥

مطلب في تسمية المسجد الاقصى

مطلب في رؤيته الله تعالى عند اهل السنة والجماعة

حجب هذا الملك ومن معه من الملائكة يعني حجب بعض ملائكته عن الاطلاع على ما
رآه من سلطانه وعظمته وعجايب ملكوته وجبروته واما تسميته بيت
المقدس بالاقصى فلبعد ما بينه وبين المسجد الحرام فانه ابعد مسجد من اهل مكة
في الارض يقصد بالزيارة لما فيه من الفضيلة ولما بارك الله تعالى حوله بالثمار
ومجاري الانهار وبمن دفن حوله من الانبياء والصالحين ولهذا استمى بعد شيا
واما ما ورد في الحديث من اثبات رؤيته الله تعالى فاعلم ان مذهب اهل السنة
واجماعهم على انها ممكنة غير مستحيلة عقلا وعلى ان المؤمنين يرون الله تعالى
في الدار الآخرة دون الكافرين ومن قال خلاف ذلك فهو خطاء صريح وجهل
قبيح وظواهر ادلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف
الائمة على اثباتها وابطال حجة من يدعي خلاف ذلك واما رؤيته سبحانه وتعالى
في الدنيا فهي ممكنة جايزة عقلا وشرعا وليس في العقل والشرع ما يحيلها وسؤال
موسى عليه السلام ربه اياها دليل على جوازها اذ لا يجهل نبي ما يجوز او يمتنع على الله تعالى
قال القاضي عياض وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها اذ كل موجود فرؤيته
جايزة غير مستحيلة ثم ان الخلف والسلف اختلفوا هل رأى نبينا محمد عليه السلام
ربه عز وجل ليلة الاسراء فانكرته عايشة رضه وجمع من الصحابة والتابعين
وغيرهم من المحدثين والفقهاء والمتكلمين حتى ان مسلما رحمه الله روى عن عايشة رضه
انها قالت لمسروق رضه لما سألها هل رأى محمد عليه السلام ربه فقالت له لقد قف
شعري مما قلت ثلاث من حدثك بهن فقد كذب من حدثك ان محمدا رأى
ربه تعالى فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وذكر بقية الحديث وقال عطاء رحمه الله
وابو العالية رآه بقلبه لا بعينه وقال ابن عباس رضه انه رأى ربه بعينه فاختص
موسى عليه السلام بالكلام وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد عليه السلام بالرؤية واحتج
لذلك بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى الايات وحكي ذلك
عن جمع من الصحابة والتابعين وجمع من الائمة المشهورين وذهب اليه ابو الحسن الاشعري

Copyright © King Saud University